

الكلب (لبنان) شمالاً إلى العقبة جنوباً . لكن مدينة صور اللبنانية ظلت خارج المملكة إلى سنة ٥٤٨هـ - ١١٥٣م .

عودة القدس إلى أهلها

العرب

واستطاع صلاح الدين الأيوبي أن يحرر القدس ويعيدها إلى أهلها العرب في أكتوبر ١١٨٧م . وكان الفرق جلياً بين معاملة صلاح الدين للمدنيين من الأفرنج وبين معاملة الأفرنج للمسلمين قبل ذلك بثمان وثمانين سنة فمن استطاع أن يؤدي الفدية عن نفسه فقد فعل وسمح للفقراء منهم بفرصة عشرين يوماً يجمعون خلالها مبلغاً يفتدون به أنفسهم ويبيع الباقيون عبيداً . أما الأراضي التي أخلاها الأفرنج فقد ابتاعها الجنود النصارى .

أما المماليك الذين كانت القدس في أيامهم أحياناً نيابة مستقلة فقد تركوا صفحة مشرقة في القدس وهم الذين اشتهروا بإقامة المساجد والمدارس والأضرحة التي كانت نماذج فنية فريدة تخطيطاً وبناء وزخرفة خارجية وداخلية . ومن الشواهد على ما قاموا به إصلاح (الملك الظاهر بيبرس) قبة الصخرة والمدارس والزوايا التي تحيط بالحرم الشريف في القدس . كما أصلحوا الحرم الأبراهيمي في مدينة الخليل . وقد اهتم العرب ، في العصور الوسطى ، بمدن فلسطين ، وخصوصاً القدس . وصدر العديد من مؤلفاتهم ، منها (الرسالة المقدسية) التي وضعها الإمام الغزالي والتي نجدها في كتابة (احياء علوم الدين) ، ورسالة الشيخ ابن تيمية (قاعدة في زيارة بيت المقدس) والأشارات التي نجدها في المؤلفات العامة مثل (نهاية